

مرحباً بكم .. في رحلة النور

<"xml encoding="UTF-8?>



مع اللحظة الأولى من فجر اليوم الأول من شهر رمضان.. تبدأ ثلاثينية النور: رحلة من النور، وعبر النور، وإلى النور. رحلة خاصة متميزة في مسيرة الإنسان.. من واقعه اليومي المأهول إلى الأفق العالية، وإلى عوالم القرب الإلهي المُشبع بنورانية روحية شفيفية مؤنسة، هي ما يَهَبُ الإنسان سعادته ويمنحه كرامته، ويفتحه على مدى إنسانيته الفسيح.

ثلاثون نهاراً رمضانياً من المصايرة في موقع الامتناع الاختياري عن حاجات الطعام والشراب والرغبات، لتكون دورة تدريبية في الاستعلاء على مطالب الغريزة ورغائب الجسد.

وثلاثون ليلة من ليالي الانفراد مع الله جل وعلا: ضراعةً ومناجاة. وثلاثون ليلة من الأنس بالقرآن: كتاب الهدى والبصائر.. حيث الاتصال بفيض ربانٍ سخيٍّ، زاخر بالجمال والجلال، ومفعوم بالفرح الروحي الغامر.

إله التطوير المستمر للإنسان، والتبني الدائم للمعرفة والإيمان والإخلاص في الحياة، والتحفيف اليومي من غلواء النفوس والأهواء، والتخسيع المتواصل لمشاعر القلب ورفقات الفؤاد.

من هنا - أيها الأعزاء - يغدو الصوم حِصَّاً وجُنْتاً وواقية. ومن هنا أيضاً يغدو الصوم تركيبة وتطهيراً للجسد والعقل والروح. ومن هنا تكون للصائم فرحتان: فرحة عند إفطاره، وفرحة عند لقاء ربّه.

يفرح عند إفطاره لما يجده في داخله من تخفّق من ثقلة الجسد ومن شفاقية في القلب. ويفرح عند لقاء ربّه لأنّه يلقاء بعد أن تزكي وتطهّر وتوهّج بالإيمان واليقين.. وعندئذ يجد ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

وهذا كلّه من ميراث الصوم. في حديث المعراج: قال النبي صلّى الله عليه وآلـهـ: يا ربـ، وما ميراث الصوم ؟ قال:

الصوم يورث الحكمـة، والحكمة تورث المعرفـة، والمعرفـة تورث اليقـين؛ فإذا استيقـن العـبد لا يـبالي كـيف أـصبح: بـعسر أـم بـيسـر.

هو إذن - أيـها الإـخـوة والـأـخـوات - مـيرـاثـ الـحرـيـةـ الـحـقـيقـيـةـ، والـانـفـلـاتـ الـبـاطـنـيـ منـ سـلـطـةـ الـعـالـمـ.. إـلـىـ الـيـقـينـ بـالـلـهـ، الـذـيـ هـوـ غـاـيـةـ الـغـاـيـاتـ، وـالـأـسـاسـ الـأـرـسـخـ لـنـهـضـةـ الـإـنـسـانـ فـرـدـاـ وـجـمـاعـةـ، وـهـوـ النـسـخـ الـحـيـ الـمـحـيـ الـذـيـ يـفـتـحـ أـزـاهـيرـ الـحـيـةـ.

* * *

ثلاثـونـ يـوـمـاًـ رـمـضـانـيـاًـ تـفـتـحـ لـنـاـ أـبـوـابـهاـ الـوـسـيـعـةـ، مـنـذـ فـجـرـ الـيـوـمـ الـأـوـلـ مـنـ هـذـاـ الشـهـرـ الـكـرـيمـ الـمـجـلـلـ بـالـخـيـرـ وـالـبـرـكـاتـ. فـرـصـةـ نـفـيـسـةـ مـتـاحـةـ لـنـدـخـلـ فـيـ الـتـجـرـبـةـ الـصـيـامـيـةـ: نـمـارـسـهـاـ، وـنـتـذـوـقـهـاـ، وـنـعـيـشـ سـاعـاتـهـاـ وـأـيـامـهـاـ.. لـنـخـرـجـ مـنـهـاـ.

حـينـ نـخـرـجـ - وـنـحـنـ أـوـفـرـ حـكـمـةـ وـأـكـثـرـ عـاـفـيـةـ.

مـنـذـ الـآنـ - أـيـهـاـ الـأـعـزـاءـ فـيـ كـلـ مـكـانـ - نـشـدـ عـلـىـ أـيـدـيـكـمـ، يـ وـنـبـارـكـ لـكـمـ هـذـهـ التـجـرـبـةـ الـقـيـمـةـ، وـنـتـمـنـىـ لـكـمـ فـيـهـاـ الـفـوزـ وـالـرـضـوـانـ.

بـطاـقةـ تـهـنـيـةـ نـقـدـمـهـاـ لـكـمـ مـعـطـرـةـ بـنـفـحـاتـ الـقـرـآنـ، وـمـغـسـولـةـ بـأـنـوـارـ الـعـذـوـبـةـ الـإـيمـانـيـةـ، وـمـصـبـوـغـةـ بـصـبـغـةـ اللـهـ وـمـنـ أـحـسـنـ مـنـ اللـهـ صـبـغـةـ، وـنـحـنـ لـهـ عـابـدـوـنـ .

مـنـ شـبـكـةـ الـإـمـامـ الرـضاـ عـلـيـهـ السـلـامـ نـرـحـبـ بـكـمـ مـرـةـ أـخـرىـ، وـنـلـتـقـيـ بـكـمـ دـائـمـاـ عـلـىـ مـائـدـةـ الـمـعـرـفـةـ وـالـصـدـاقـةـ وـالـتـعـاـونـ الـمـسـتـمـرـ.

طـابـتـ أـوـقـاتـكـمـ، وـدـمـتـمـ بـخـيـرـ